الفصل الأول

الفصل الأول
(مدخـل الدراسـة)

مقدمة

أولاً: مشكلة الدراسة

ثانياً: أهمية الدراسة

ثالثاً: أهداف الدراسة

رابعاً: مصطلحات الدراسة

خامساً: حدود الدراسة

الفصل الأول
(مدخل الدراسة)

مقدمة:

يعد مصطلح التنظيم الذاتي للتعلم Self-regulated learning من أهم وأحدث المصطلحات التي ظهرت في مجال التربية في العقود الأخيرة من القرن العشرين متوائماً مع طبيعة هذا العصر- عصر العولمة والانفجار العلمي- (Boekaerts,M.,1999,P:445) وتكمن أهميته في وظيفته الفعالة والأساسية في مجال التربية والتي تعزى إلى كونه يساعد على تنمية مهارات التعلم مدى الحياة Lifelong-learning والذي يعد من أهم الأهداف التربوية الحالية.(Zimmerman,B.J.,2002,P:8) التي نادت بها منظمة اليونسكو دول العالم في أحد مؤتمراتها للتربية بأن تجعل من التربية أداة تحوى المحرومين والمستبعدين وأن تجتهد لتصل إلى ما لم تصل إليه الخدمة التربوية، وفى المؤتمر نفسه طورت اليونسكو مفهوم التعلم للجميع ليصبح التعلم المستمر مدى الحياة للجميع.(عبد الفتاح جلال،١٩٩٥: ٢١٢) وذلك لأننا نعيش في عالم يتفجر بالمعرفة والتطور والتقدم والذي يعد سنة من سنن الكون التي نسير عليها، وسمة من سمات العصر الذي نعيش فيه، والسبيل لمواكبة هذا التطور لا يخرج عن مضمون العملية التربوية.(عبد الله عبد المنعم،١٩٩٥: ١١٢) من هنا اتفق العديد من الباحثين التربويين على أهمية التعلم مدى الحياة Lifelong-learning لمواكبة عصر العولمة والانفجار العلمي وفى سبيل ذلك طرحوا العديد من الصيغ والتصورات التي تساعد على التعلم مدى الحياة ومنها "التنظيم الذاتي للتعلم Self-regulated Learning" وذلك لتركيزه على شخصية المتعلم بوصفه مشارك نشط وفعال في عملية التعلم..(Boekaerts,M.,1999,p:445&Zimmerman,B.J.,2002,p:8) مم دفع العديد من الباحثين من مختلف الانتماءات التربوية والنظرية إلى دراسته، وكان ثمرة تلك الدراسات وضع تعريف جامع مانع للتنظيم الذاتي للتعلم يميزه عن غيره من المفاهيم، بالإضافة لصياغة أبعاده ومحدداته وعملياته الأساسية واستراتيجياته وطرق تنميته.(سوسن شلبى، ٢٠٠٠ :٢)

أضف إلى ذلك أننا نعيش في عصر يمكن أن نطلق عليه "عصر اللهو المتواصل Constant Distractions" وما يصاحبه من استخدام المراهقين للكثير من وسائل اللهو(كالهاتف المحمول – ألعاب الكمبيوتر – ألعاب الفيديو جيم – مشاهدة التلفاز – سماع أغاني الفيديو كليب ....الخ) وما يلفت النظر توصل العديد من الباحثين – فى البيئة الغربية – إلى أن هذه الفئة من الطلاب يعانون من سوء تنظيم عملية تعلمهم ذاتياً، بالإضافة إلى عدم قدرتهم على مواصلة دراستهم الأكاديمية بشكل جيد، ويضرب زرمان

(Zimmerman,B,J,2002) مثالا لتوضيح سلوك هذه الفئة من الطلاب والتي انتشرت حالياً بصورة كبيرة في العالم كله فيذكر:

لو اقترب مثلاً امتحان نصف العام في مادة الرياضيات ولم يتبق عليه سوى أسبوعان، وعلى الرغم من أهمية هذه المادة الدراسية سنجد هذه النوعية من الطلاب تستذكر دروسها وهي تستمع إلى الموسيقى والأغاني بحجة أن هذا يجعل أعصابهم هادئة، بالإضافة إلى عدم وضعهم أي أهداف لدراستهم، كما أنهم لا يستخدمون استراتيجيات تعلم محددة تمكنهم من تذكر المواد الدراسية على نحو أفضل، أضف إلى ذلك عدم تخطيطهم لوقت دراستهم، لذا فسوف نجدهم في الساعات القليلة التي تسبق الامتحان يلجأون إلى حشو أدمغتهم حشواً سريعاً (Cramming) بالمعلومات التي تمكنهم فقط من اجتياز الامتحان، لذا فمستوى تقييمهم لأنفسهم غير واضح بالإضافة لكونهم لا يستطيعون أن يقدروا استعدادهم الأكاديمي على نحو مضبوط، كما أنهم لا يلجأون إلى طلب العون الاجتماعي من الآخرين عندما تواجههم صعوبة في فهم المواد الدراسية لكي لا يبدون أغبياء Looking stupid في نظر الآخرين، كما أنهم لا يلتمسون أي معلومات إضافية من المكتبة حول المواد التي يدرسونها، ومن هنا فإنهم ينظرون للتعلم بوصفه شيء مقلق ومزعج، وبالتالي نجد أن لديهم القليل من الثقة بالنفس Self-confidence في إحراز النجاح الأكاديمي؛ لذا فإن الباحثين في مجال التنظيم الذاتي للتعلم فكروا في فهم هذه النوعية من الطلاب المنتشرة حالياً، وإمدادهم بالمساعدة اللازمة لتنمية عمليات واستراتيجيات التنظيم الذاتي لديهم مثل: (تحديد الهدف goal setting – إدارة الوقت time management – استخدام استراتيجيات التعلم learning strategies – تقويم الذات Self-evaluation – العزو الذاتي self-attributions – التماس العون الاجتماعي Seeking Social assistance – البحث عن المعلومات Seeking Information) ، مع التأكيد على أهمية معتقدات الدافعية الذاتية مثل: (فعالية الذات self-efficacy – وأهمية المهمة task interest).(Zimmerman,B.J.,2002,P:8)

وكما أن مفهوم التنظيم الذاتي للتعلم قد لاقى اهتماماً كبيراً من قبل العديد من الباحثين من مختلف الانتماءات التربوية والنظرية ، نجد أن مفهوم فعالية الذات Self- efficacy لاقى اهتماماً مماثلاً وخاصة من قبل أنصار نظرية المعرفة الاجتماعية Social Cognitive Theory وعلى رأسهم عالم النفس الشهير ألبرت باندورا، حيث ربطوا في العديد من الدراسات الوصفية والإرتباطية مفهوم التنظيم الذاتي للتعلم بمفهوم فعالية الذات Self-efficacy باعتباره أحد المحددات الرئيسية للتنظيم الذاتي. (Bandura,A.,1986 as cited in Pajares,F.,1997,p:1) ، بالإضافة لذلك فقد توصل العديد من الباحثين أمثال: باندوراوزمرمان١٩٨٦ Bandura&Zimmerman ،وجراهام وهاريس Graham&Harris

(1989,a,b,1990) إلى أن استخدام استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم بفعالية يتوقف على مدى إدراك الطلاب لفعاليتهم الذاتية، وفى دراسة سابقة لشنك (1981) Schunk أكد فيها على أن لفعالية الذات تأثيراً كبيراً من الناحية الدافعية على سلوك الفرد باعتباره أحد المكونات الثلاثة الرئيسية المكونة للدافعية.(Pintrich,p.,1999,p:462) ، من جهة أخرى فقد أكدت العديد من الدراسات التي قام بها كل من(سباتس وكانفر(1977) Spates&Kanfar، باندوراوشنك(1981)Bandura&Schunk ، وانج (1983) Wang زمرمان ومارتينزبونز(1986,88,90) Zimmerma,B.J&Martinz-pons) على وجود ارتباط جوهري وهام بين التنظيم الذاتي للتعلم وبين الإنجازالأكاديمي للطلاب. (Purdie,N.et.al,1996,p:87)،والذي يعد من أهم الأهداف التربوية.

ومن هنا يتضح لنا وجود ارتباط وثيق بين التنظيم الذاتي للتعلم وفعالية الذات من جهة وبين الإنجاز الأكاديمي للطلاب من جهة أخرى.

وعلى الرغم مما أسفرت عنه نتائج هذه الدراسات إلا أن أثر الثقافة Culture على التنظيم الذاتي Self-Regulated لم يدرس بشكل كاف.(Purdie,N.et.al,1996,p:846) بالرغم من وجود العديد من الدراسات لفان روسام وشنك Van Rossum&Schunk (1984) ومارتن ورومسدين (1987) Martin&Romsden التي أثبتت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تصورات الطلاب حول التعلم Conceptions of Learning وبين الإنجاز الأكاديمي.(Purdie,N.et.al,1996,p:88) إذ يتوقف استخدام الطلاب لاستراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم – والتي بدورها ترفع من مستوى الإنجاز الأكاديمي للطلاب – على تصوراتهم عن التعلم، والتي غالباً ما تتأثر بالخبرات السابقة للأفراد والمتضمنة في خلفياتهم الثقافية، بالإضافة لتأثرها بأهدافهم ومطالبهم الوظيفية، أي أن تصورات الطلاب عن التعلم تحتوى على مزيج مركب من الدافعية والمعتقدات والآراء الخاصة. (Purdie,N.et.al,2000,p:66) مما دفع العديد من الباحثين الأستراليين من أمثال: (نولا بوردي(١٩٩٤)، وبوردي وهاتى(١٩٩٦)، وبوردي وهاتى ودوجلاس(١٩٩٦)، وبوردي وبيلي ولويس (٢٠٠٠)، وتشاى وويلكر وسميث(٢٠٠٣) للقيام بالعديد من الدراسات بهدف المقارنة بين المجموعات المختلفة ثقافياً وعرقياً من حيث (تصوراتهم عن التعلم – فعاليتهم الذاتية – واستخدامهم لاستراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم)، وقد أسفرت نتائج هذه الدراسات عن تمايز المجموعات المختلفة عرقياً وثقافياً من حيث تصوراتهم عن التعلم وارتباط ذلك بنوع الاستراتيجية المستخدم من قبل كل مجموعة، كما أسفرت أيضاً عن وجود علاقة إرتباطية موجبة بين تصورات الطلاب عن التعلم وفعاليتهم الذاتية واستخدامهم لاستراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم. (Purdie,N,1994,PP:1-23)&(Purdie,N&Hattie,J,1996,PP:

845-871)&(Purdie,N,Hattie,J&Douglas,G,1996,PP:87-97)&(Purdie,N, Pillay,H&Lewis,G.B, 2000,PP:65-84)&(Chye,S,Walker,R.A&Smith, D, 2003,PP:1-17)

ومن العرض السابق نستطيع أن نتلمس ثمة علاقة بين التنظيم الذاتي للتعلم وفعالية الذات من جهة، وبين التنظيم الذاتي للتعلم وفعالية الذات وتصورات التعلم من جهة أخرى.

مشكلة الدراسة:

وعلى الرغم من غزارة الأبحاث التى تناولت (التنظيم الذاتي للتعلم – فعالية الذات – تصورات التعلم) في البيئة الغربية مع مجموعات مختلفة ثقافياً وعرقياً وعمرياً إلا أن هناك ندرة في البيئة العربية في هذا المجال – في حدود علم الباحثة – على الرغم من أن المجتمع المصرى زاخر بالعديد من الأنظمة التربوية الغربية – (الأمريكية – الفرنسية – الإنجليزية – الألمانية)– والتى تختلف اختلافاً كبيراً عن النظام التعليمى المصرى، كما أنها تحمل ثقافات تختلف اختلافاً كبيراً عن ثقافة المجتمع المصرى؛ لذا رأت الباحثة أنه من الضرورى مقارنة هذه المجموعات من الطلاب فى هذه البيئات التعليمية(الأمريكية–الفرنسية–الإنجليزية–الألمانية) مع الطلاب المصريين داخل البيئة التعليمية المصرية فى استخدامهم لاستراتيجيات التنظيم الذاتى للتعلم وفعاليتهم الذاتية وتصوراتهم عن التعلم والتى من الممكن أن يكون هناك اختلاف فيما بينهم نتج عن الاختلاف التربوى والثقافى فيما بينهم بالرغم من إنتمائهم جميعاً للمجتمع المصرى.

بالإضافة لأهمية هذه المتغيرات وارتباطها بمتطلبات هذا العصر –عصر العولمة والانفجار العلمى–؛ لذا تسعى الدراسة الحالية إلى الوقوف على طبيعة العلاقة بين تصورات الطلاب عن التعلم وفعاليتهم الذاتية وبين استخدامهم لاستراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم وذلك في بيئات تعليمية وثقافية مختلفة.

من هنا تتحدد مشكلة الدراسة الأساسية في محاولةالتعرف على العلاقة بين التنظيم الذاتي للتعلم وفعالية الذات وتصورات التعلم لدى طلاب المرحلة الجامعية في جامعة القاهرة والجامعة الأمريكية.

وتتفرع من هذه المشكلة الرئيسية المشكلات الفرعية التالية:

١– هل يوجد ارتباط بين استخدام استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم وفعالية الذات لدى الدارسين المصريين في (الجامعة الأمريكية وجامعة القاهرة)؟

٢ – هل يوجد ارتباط بين استخدام استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم وتصورات التعلم لدى الدارسين المصريين في (الجامعة الأمريكية وجامعة القاهرة)؟

٣- هل يوجد ارتباط بين فعالية الذات وتصورات التعلم لدى الدارسين المصريين في (الجامعة الأمريكية وجامعة القاهرة)؟

٤- هل توجد فروق في استخدام استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم بين الدارسين المصريين في الجامعة الأمريكية والدارسين المصريين في جامعة القاهرة؟

٥- هل توجد فروق نحو فعالية الذات بين الدارسين المصريين في الجامعة الأمريكية والدارسين المصريين في جامعة القاهرة؟

٦- هل توجد فروق في تصورات التعلم بين الدارسين المصريين في الجامعة الأمريكية والدارسين المصريين في جامعة القاهرة؟

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة الحالية في ضوء ما يلي:

١- ندرة الدراسات العربية التي تناولت مفهومي التنظيم الذاتي للتعلم وتصورات التعلم - في حدود علم الباحثة - بالرغم من اهتمام العديد من المناحي التربوية والنظرية في البيئة الغربية - بهذين المفهومين- نظرا لصلتهما الوثيقة بالإنجاز الأكاديمي للطلاب والذي يعد من أهم الأهداف التربوية - وتأتى هذه الدراسة لسد الثغرة الموجودة في الدراسات العربية في هذا المجال.

٢- تسعى الدراسة الحالية للكشف عن الفروق الناجمة عن أثر كل من (النوع Sex - الثقافةCulture) على استخدام استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم، مما سيساعد الباحثين المهتمين بإعداد برامج لتنمية التنظيم الذاتي للتعلم لدى الطلاب المنتمين لهذه المرحلة الدراسية ذلك المفهوم الذي أضحى من أهم المفاهيم التربوية التي ستساعد الطلاب على تنمية مهارات التعلم مدى الحياة Lifelong Learning والذي يعد من أهم الأهداف التربوية الحالية. (Zimmerman B.J.,2002,P:8)

٣- إلقاء مزيد من الضوء حول الفروق بين الطلاب فى بيئات تعليمية مختلفة في تصورات التعلم Conceptions of Learning مما سيساعد الباحثين المهتمين بإعداد برامج لتنمية أبعاد تصورات التعلم (المدى - العمق - الواجب) لدى الطلاب، وذلك نظراً لأهمية تلك المفاهيم في تنمية شخصية يمكنها مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين المتمثلة في الانفجار العلمي والعولمة.

٤- تأتى أهمية هذه الدراسة في إمداد المكتبة العربية ببعض الأدوات التى يمكن الإفادة منها فى دراسات مقبلة لتقدير استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم Self-regulated learning strategies- فعالية الذات Self-efficacy وتصورات التعلم Conceptions of learning.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

١- التعرف على استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم الفارقة والمميزة بين الطلاب المصريين الذين يدرسون في الجامعة الأمريكية وأقرانهم الذين يدرسون في جامعة القاهرة.

٢- معرفة الفروق الناجمة عن أثر النوع والثقافة على (التنظيم الذاتي للتعلم - فعالية الذات - تصورات التعلم) بين الطلاب في المرحلة الجامعية وذلك في نوعى التعليم (مصري - أمريكي).

٣-التحقق من صدق وثبات مقياس التنظيم الذاتي للتعلم لزمرمان ومارتينز بونز(1986).Zimmerman&Martinez-pons - ومقياس فعالية الذات نحو التنظيم الذاتي للتعلم لباندورا (1989),.Bandura,A - ومقياس تصورات التعلم لبوردى (1998),.Purdie,N في البيئة المصرية.

مصطلحات الدراسة:

١- التنظيم الذاتي للتعلم: Self-regulated learning

يعرفه زمرمان وشنك (١٩٨٩):(بأنه مدى مشاركة الطلاب ماوراء معرفياً Metacogntion ودافعياً Motivational وسلوكياً Behavioral مشاركة نشطة في عملية تعلمهم).(Zimmerman,B.J.,&Schunk,D.H.,1989,P:4)

٢- استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم: Self-regulated learning Strategies

يعرفها بنتريش (١٩٩٩)بأنها:(العمليات التي يستخدمها الطلاب من أجل تنظيم أنفسهم، مستخدمين في ذلك العديد من الإستراتيجيات المعرفية وماوراء المعرفية، بالإضافة لإدارتهم لتلك الإستراتيجيات من أجل التحكم في عملية تعلمهم).(Pintrich,P.,1999,P:459)

وقد توصل زمرمان ومارتينز بونز(١٩٨٦) إلى نحو أربعة عشر نوعا من إستراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم والتي يستخدمها الطلاب لتنظيم تعلمهم في البيئات التعليمية المختلفة ؛والجدول رقم (١) يوضح ذلك.

جدول (١) استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم

الاستراتيجية	تعريفها
١- التقويم الذاتي Self-evaluation	هو قيام الطالب بالتقويم لجودة ما يؤديه من أعمال.
٢- التنظيم والتحويل Organizing&Transforming	هو قيام الطالب بإعادة ترتيب صريح أو ضمني للمواد التعليمية ليحسن من تعلمه.
٣- وضع الأهداف والتخطيط لها	هو قيام الطالب بوضع أهداف تعليمية أو أهداف فرعية والتخطيط من

Goal setting & Planning	أجل تتابع وتزامن واستكمال الأنشطة المرتبطة بتلك الأهداف.
٤- البحث عن المعلومات Seeking Information	هي الجهود التي يبذلها الطالب لتأمين حصوله على المعلومات المرتبطة بالمهمة المستقبلية من المصادر غير الاجتماعية.
٥- الاحتفاظ بالسجلات والمراقبة Keeping records & Monitoring	هو بذل الطالب لجهود من أجل تسجيل الأحداث والنتائج.
٦- بنية البيئة Environmental Structuring	هو بذل الطالب لجهود من أجل تنظيم بيئة تعلمه لجعل تعلمه أكثر يسرا وسهولة وهذا يتضمن فى طياته إما تنظيم لبيئة تعلمه المادية أو النفسية.
٧- ملاحقة الذات Self-Consequences	هي قيام الطالب بتخيل المكافأة أو العقاب المترتبين على نجاحه أو فشله.
٨- التسميع والتذكر Rehearsing & Memorizing	يعنى بذل الطالب لجهود من أجل تذكر بعض المواد وذلك من خلال ممارسات صريحة أو ضمنية.
٩-١١- التماس العون الاجتماعي Seeking Social assistance	هي الجهود التي يبذلها الطالب لالتماس العون من (٩) الأقران، (١٠) المدرسين، (١١) الراشدين.
١٢-١٤- مراجعة السجلات Reviewing records	هي الجهود التي يبذلها الطالب من أجل إعادة قراءة (١٢) المذكرات، (١٣) الاختبارات، (١٤) الكتب المقررة.

(Zimmerman,B.J&Martinez-pons1986,P:18 as cited in ٤٠ :٢٠٠٠ ،سوسن شلبى)

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنه:(الدرجة التي سيحصل عليها الطالب في مقياس استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم).

٣- فعالية الذات:Self- efficacy

يعرفها بنتريتش وشنك (١٩٩٦) بأنها:(أحكام الأفراد حول مقدرتهم على أداء مهامهم الأكاديمية).(Pintrich,p.,1999,p:462) .

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها:(الدرجة التي سيحصل عليها الطالب في مقياس فعالية الذات).

٤- تصورات التعلم:Conceptions of Learning

تعرفها الباحثة في الدراسة الحالية بأنها:(الأفكار والمعتقدات الخاصة بالأفراد حول معنى التعلم وقيمته وفعاليته).

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها:(الدرجة التي سيحصل عليها الطالب في مقياس تصورات التعلم).

٥- الثقافة:Culture

يعرفها عبد الله العمر بأنها:(أنماط التربية ونظم التعليم ومبتكرات العلم،وجملة العادات والتقاليد والأديان والمذاهب والعقائد وذلك في إطار انطباعات وجدانية وقيم خلقية).(محمد عبد العليم مرسى،١٩٩٥: ٣٤)

٦- مختلف ثقافياً:Culturally different

يعرفه جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافى (١٩٨٩) بأنهم:(أشخاص أو أطفال أعضاء في جماعة أقلية أو ثقافة فرعية تختلف اختلافا كبيراً عن ثقافة المجتمع الأكبر).(جابر عبد الحميد - علاء الدين كفافى ،١٩٨٩:٨٢٧)

حدود الدراسة:

يتحدد البحث الحالي ونتائجه بما يلي:

١- الحدود البشرية:

أ- عينة مناسبة من الطلاب المصريين الدارسين في جامعة القاهرة (لغات أجنبية - عاديون) مقسمة إلى ذكور وإناث.

٢- عينة مناسبة من الطلاب المصريين الدارسين في الجامعة الأمريكية مقسمة إلى ذكور وإناث.

٢- الحدود المكانية:

يتم التطبيق الميداني في:

١- جامعة القاهرة، كلية (الهندسة - التجارة) بمختلف أقسامهما وفرقها وكلية (الآداب) أقسام(فلسفة - لغة إنجليزية - لغة فرنسية - لغة ألمانية) من مختلف الفرق.

٢- الجامعة الأمريكية بالقاهرة، كلية (العلوم والهندسة - التجارة والاقتصاد والاتصالات - الدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية) من مختلف الفرق.

٣- أدوات الدراسة:

١- مقياس استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم لزمرمان ومارتينز بونز (١٩٨٦) وقامت الباحثة بترجمته وتعديله والتحقق من صدقه وثباته.

٢- مقياس فعالية الذات نحو التنظيم الذاتي للتعلم لباندورا (١٩٨٩) وقامت الباحثة بترجمته وتعديله والتحقق من صدقه وثباته.

٣- مقياس تصورات التعلم لبوردى (١٩٩٨) وقامت الباحثة بترجمته وتعديله والتحقق من صدقه وثباته.